

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف،
في افتتاح مؤتمر "وهب الأعضاء والمسؤولية الإنسانية،
بين تعليم الكنيسة وتساؤلات المؤمنين"،
الذي ينظمه المعهد العالي للعلوم الدينية،
بالتعاون مع اللجنة الأسقفية لراعوية الخدمات الصحية في لبنان
واللجنة الوطنية لوهب وزرع الأعضاء والأنسجة البشرية (نوودت - لبنان)،
في مدرج بيار أبو خاطر، حرّم العلوم الإنسانية،
يوم الجمعة، الواقع فيه ٢٨ شباط ٢٠١٤.

ليس بودّي أن أكون خطيباً محاضراً ومطوّلاً فوق العادة لهذه الجلسة الافتتاحية في صباح
هذا النهار المخصّص للتداول في موضوع عظيم الأهمية، وهو موضوع وهب الأعضاء وقبول
الأعضاء وزرعها، وذلك بدعوة كريمة من عميد كلية العلوم الدينية الأب طوم سيكنغ اليسوعي
ومن مدير المعهد العالي للعلوم الدينية الأب إدغار الهيبي، وذلك بمشاركة اللجنة الأسقفية
لراعوية الخدمات الصحية في لبنان واللجنة الوطنية لوهب الأعضاء في لبنان.

فقبل أيّ أمر يقال في هذا الموضوع الخطير الذي له جوانب إشكالية متعدّدة، ينبغي
توجيه الشكر إلى صاحب رعاية هذا المؤتمر الممتد على يومين غبطة ونيافة أبينا الكاردينال مار
بشاره بطرس الراعي بطريك أنطاكية وسائر المشرق، ممثلاً اليوم بسيادة المطران مارون عمّار رئيس
اللجنة الأسقفية لراعوية الصحة. ولا غرو أن رعاية السيّد البطريرك تأتي من كون هذا المؤتمر
حدثاً يناقش في مختلف الحثّيات والجوانب والأسئلة التي يطرحها الكثيرون من المؤمنين وغير
المؤمنين في هذا الموضوع.

وأودّ هنا أن أشارككم بشهادة بسيطة في هذه القضية. فعندما كنت عميداً لكلية العلوم
الدينية كنت أشارك في لجنة الأخلاقيات في مستشفى أوتيل ديو دو فرانس وكان موضوع زرع
الأعضاء والأنسجة يطرح أمام اللجنة التي كان عليها التدقيق في الموضوع والتأكد من أن كلّ
المقومات الأخلاقية والإيتيكية متوفّرة وأنّ ليس وراء عملية الزرع عملية تجارية رابحة وأنّها لن تترك

وراءها أي نتائج نفسية أو اجتماعية وخيمة. وإني أتذكر تلك العمّة التي أرادت أن تهب كليتها لابن اختها كم أنّ الأمر أخذ سؤالاً وجواباً قبل الإذن بإجراء العملية. إني أعتقد إنّ التعليم الكاثوليكي يقول بوهب الأعضاء ضمن شروط موضوعية على وجه التأكيد فقداسة البابا يوحنا بولس الثاني قال في أحد المؤتمرات المكرّسة للتفكير في الموضوع ما مجمله : أن تعطي الحياة فذلك فعل حبّ. في العادة توهب الأعضاء بعد الموت. إلا أنّ واحداً إذا أعطى جزءاً من جسده خلال حياته لإنقاذ غيره فذلك يعدّ فعل حبّ عظيم. إنّه الحبّ الذي يعطي الحياة للآخرين. ولقد قال أحدهم : وهب الأعضاء هو الشكل البليغ للأخوة والتضامن بين الناس. وفي هذا المجال، الحبّ شيء عظيم لكن لا بدّ من التشريع وتطبيق القوانين لحماية الناس والأخلاق.

إني أهنيء الأب إدغار الهبي على حسن تنظيم المعهد العالي للعلوم الدينية لهذا المؤتمر وأرى أنّه سوف يكون ناجحاً، يحمل رسالة الجامعة وكلية العلوم الدينية والمعهد العالي فيها إلى المزيد من الإشعاع الأكاديمي والروحي والأخلاقي، متمنياً لكم جميعاً مؤتمراً وفير الثمار في خدمة لبنان واللبنانيين، شاكرًا حضوركم.